

# 11- شرح حديث « إن أحدكم يجمع خلقه... ج 1 » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة بالعلم كالزهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الايمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم طلاب العلم في المجلس الحادي عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها - [00:00:52](#)

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس نبدأ نبدأ بعون الله تبارك وتعالى ومع بداية الحديث التاسع عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:24](#)

وهو الصادق المصدوق فقال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً نطفة ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك - [00:01:53](#)

فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - [00:02:32](#)

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفق عليه - [00:03:12](#)

هذا الحديث العظيم جمع بين امرين الهما عظيم اما الامر الاول فهي مراحل تكوين الانسان في بطن امه واما الامر الثاني فهو مصيره عند ربه في الآخرة وثمة استفهامات نذكرها على هذا الحديث - [00:03:52](#)

علها تساعدنا في ترتيب حديثنا عن هذا الحديث المبارك ما معنى قوله رضي الله عنه قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو الصادق المصدوق وهل ثمة حكمة في ذكر هذه الجملة - [00:04:37](#)

الامر الثاني قوله عليه الصلاة والسلام يجمع ان احدكم يجمع خلقه هل في هذه الكلمة اشارة لمعنى ما ايضا ما المقصود بالعلقة المضغة ايضا هل ثمة موازنة ومقارنة بين هذه المراحل مراحل تكوين - [00:05:00](#)

الانسان في بطن امه بين هذه المراحل المذكورة في هذا الحديث وبينما جاء في القرآن الكريم من مراحل تكوين الانسان سنعتقد مقارنة يسيرة باذن الله ثم نفخ الروح وهل يكون - [00:05:43](#)

بعد الكتابة كتابة مقادير الانسان او يكون قبلها ثم الجزء الثاني من الحديث فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة لعلنا نؤجل الاسئلة عليه حتى يأتي الحديث عنه ان شاء الله - [00:06:11](#)

قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه في بداية هذا الحديث العظيم عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)

وهو الصادق المصدوق معنى الصادق بين ظاهر هو عليه الصلاة والسلام اصدق الناس فما معنى قوله المصدوق معنى المصدوق اي انه مصدوق فيما وعده الله تعالى فاذا وعد وعدا صدقه واوتي ما وعد عليه الصلاة والسلام - [00:07:03](#)

وهو ايضا صلى الله عليه واله وسلم مصدوق فاذا اوحى اليه شيء فهو صدق وحق هل ثمة حكمة في ذكر هذه الجملة في هذا

الحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:07:36](#)

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام احاديث كثيرة فما حكمة ذكره لهذه الجملة في هذا الحديث نعم هذا الحديث العظيم ذكر امورا

غيبية عن عامة الناس لا تعلم الا لمختص ماهر - [00:07:58](#)

وخصوصا في زمن الصحابة الكرام في زمن النبي عليه الصلاة والسلام قبل وجود هذه الاكتشافات الحديثة والوسائل التي يكشف بها

عن الجنين واطواره فبذلك الزمن كان هذا امرا مغيبا عن عامة الناس قد يعلم اهل الخبرة شيئا منه - [00:08:30](#)

شيئا منه اما بهذا التفصيل الدقيق والمراحل التي يمر بها ثم وصول الملك دخوله وهذا امر لا يعلم بالوسائل ولا بغير الوسائل الا

بالوحي من الله عز وجل فلما ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه لما روى - [00:08:58](#)

هذه الامور العظيمة التي لا تعلم الا بالوحي اقتضى المقام ان يقدم بهذه الجملة العظيمة وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه واله

وسلم وسنعود لاستكمال الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير باذن الله تعالى - [00:09:23](#)

عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وماذا تطلب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحب المعالي ويسعى اليها. قال صلى

الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفه - [00:09:59](#)

ها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل محبرا الى متى؟ فقال مع المحبرة الى

المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهمة فلا ان تموت طالبا للعلم - [00:10:25](#)

خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهمة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المطولات. قال ابو عبيد ربما كنت استفيد الفائدة من

افواه الرجال فاضعها في الكتاب فابيت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - [00:10:49](#)

صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طلب العلم. فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال

عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - [00:11:15](#)

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان ان الله لمع المحسنين - [00:11:34](#)

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم ان احكم يجمع خلقه في بطن امه وقف العلماء عند

هذه الكلمة كلمة يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:12:01](#)

ومجمل الكلام عن هذه الكلمة التي قالها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انها تدل على ان النطفة اذا استقرت في الرحم تفرقت

تفرقت على سبيل يعلمه الله تعالى وانتشرت في الرحم - [00:12:40](#)

فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يكون من تلك النطفة مخلوقا انسانا فانها تجمع وتكون باذن الله تعالى تلك بداية التخليق تفرق فاذا

ان الله عز وجل جمعت ذكروا فيها اوصافا معينة يكفيننا هذا الايجاز - [00:13:06](#)

ان احكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة النطفة هي القطرة من المني ثم يكون في مثل ذلك علقة مثل ذلك العلقه اي

قطعة من الدم اذا الاربعون اليوم الاولى نطفة - [00:13:35](#)

الاربعون الثانية علقه يعني يتكون فيصبح قطعة من الدم ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك الاربعون الثالثة يكون قطعة لحم صغيرة

يكون قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ الانسان هذا تسمى مضغة - [00:14:06](#)

ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه المراحل الثلاث التي هي اطوار لتكوين خلق الانسان في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة

وفي كل مرحلة تستغرق من الزمن - [00:14:35](#)

اربعين يوما ومجموع ذلك مئة وعشرون يوما فهذه اربعة اشهر ثلاثة اطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة تستغرق مئة وعشرين يوما اي

اربعة اشهر ثلاثة اطوار في اربعة اشهر والان - [00:15:09](#)

سننظر في كتاب الله تبارك وتعالى ونتدبر في آيات التكوين لخلق الانسان قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين

هذه المرحلة الاولى وهذه لم تذكر في الحديث - [00:15:41](#)

والمقصود بهذه المرحلة الطين المقصود ابونا ادم ثم جعلناه نطفة هذه المرحلة الثانية في هذه الاية وهي الاولى في الحديث ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه - [00:16:08](#)

هذي هي المرحلة الثانية في الحديث وفي الاية الثالثة متطابق تماما المراحل الثلاث المذكورة في الحديث متطابقة ترتيبا في القرآن الكريم قال سبحانه فخلقنا العلقه مضغة فهذه المراحل الثلاث متطابقة ترتيبا - [00:16:34](#)

في الحديث وفي الاية الكريمة سبقها المرحلة الاولى وهي مرحلة خلق الانسان من طين والمقصود في ذلك ابو البشر ادم عليه السلام هذي مراحل اربع قال سبحانه فخلقنا المضغة عظاما هذه الخامسة - [00:17:03](#)

ثم قال سبحانه وتعالى فكسونا العظام لحما هذه السادسة ثم انشأنه خلقا اخر وهذه هي السابعة وختام الاية فتبارك الله احسن الخالقين ووردت هذه المراحل ايضا فئات الحج قال الله عز وجل يا ايها الناس - [00:17:32](#)

ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ايضا هذه المرحلة الاولى وهي مرحلة المرحلة التي خلق منها ادم. اصل الانسان وهو الطين ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب - [00:18:07](#)

ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة تنظر وتدبر وتأمل يا رعاك الله هذا التطابق في هذه المراحل الثلاث بين هاتين الايتين العظيمتين وبين حديث الصادق المصدوق - [00:18:33](#)

صلى الله عليه واله وسلم ثمة امر يمكن ان يوقف عنده الا وهو هذه المراحل التي اشار اليها النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذا الحديث نطفة - [00:19:02](#)

ثم علق ثم مضغة وكل مرحلة تأخذ اربعين يوما هذا التكوين هل يلزم منه هل يلزم منه ان تكون النطفة نطفة خالصة اربعين يوما ثم في اليوم الحادي والاربعين تتحول تحولا مباشرا سريعا وتكون علقه - [00:19:31](#)

هل يلزم ذلك الجواب لا يلزم ذلك فقلوله عليه الصلاة والسلام اربعون يوما نطفة اي ان الغالب في هذه الاربعين هو الغالب هو وصف النطفة ثم يكون التحول تحولا يتناسب مع مراحل تكوين الانسان فيه شيء من التدرج - [00:20:08](#)

فيكون بعد ذلك الغالب عليه في الاربعين الثانية الغالب عليه انه علقه وهكذا يقال ايضا في الاربعين الثالثة فاذا انتهى او اذا مر على بداية بداية استقرار النطفة اذا مر عليها - [00:20:37](#)

ثمانون يوما وانتهت المرحلة الثانية هل يلزم ان تكون العلقه علقه خالصة وفي اليوم الحادي والثمانين تتحول فجأة فتكون مضغة الظاهر والله تعالى اعلم انه لا يلزم ذلك بل بل يكون - [00:21:06](#)

تكون المرحلة الثانية الاربعون الثانية يكون الغالب عليها. على هذا الذي يخلق الغالب عليه ان يكون على هيئة العلقه ثم في الاربعين الثالثة يكون الغالب على هذا المخلوق ان يكون قطعة - [00:21:31](#)

لحم بقدر ما يمضغه الانسان. هذه هي المضغة. نتوقف قليلا مع فاصل قصير. ثم نعود لهذا الحديث المبارك باذن الله تعالى هل كرم المرأة احد مثل ما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال - [00:21:55](#)

وانما خصت المرأة ببعض الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحقيرا لها فللمرأة حقها في التعليم وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درسا لتعليم النساء ولا يمنعهن الحياء من طلب العلم. قالت عائشة رضي الله عنها - [00:22:26](#)

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:22:53](#)

انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام. يا ابا رافع - [00:23:15](#)

انها لم تأمر الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة. ومنهن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية. وحفصة بنت سيرين البصرية -

وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعلمي وابشري. قال تعالى صالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدعون يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم - [00:24:07](#)

وتقدم انفا الحديث عن المراحل الثلاث التي يمر بها الانسان في تكوينه نطفة ثم علقه ثم مضغة قال عليه الصلاة والسلام ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات - [00:24:53](#)

بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم يرسل الملك ملك موكل بذلك يرسله الله تبارك وتعالى فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. هذا الملك يأتي الى هذا الذي يخلق - [00:25:25](#)

ويعمل ويعمل امرين اساسيين اما احدهما من منهما سيكون الاول سيأتي الاشارة ان شاء الله اما احدهما فهو كتابة هذه الامور التي ستقدم التي قدرها الله تعالى لهذا المخلوق الرزق - [00:26:03](#)

والاجل والعمل الشقاء او السعادة فهذا تقدير يكتب وهو في بطن امه وهو احد مراحل القدر وكتابة القدر فقد تقدم قبل هذه المرحلة مرحلة جاء ذكرها في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [00:26:32](#)

قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذه مرحلة سابقة سابقة في علم الله ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ ثم هذه المرحلة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:04](#)

الا وهي كتابة مقادير هذا الانسان وهو في بطن امه كتابة رزقه كم سيحصل من الرزق وكم سيكون له من الارزاق وكيف سيكون كل ذلك يعلمه الله تعالى ويقدره وهو في بطن امه - [00:27:29](#)

بكتب رزقه واجله يعني مدة بقائه وحياته في الدنيا كم سيكون بقاؤه في الدنيا كل ذلك مكتوب يكتبه الملك بامر الله تبارك وتعالى وعمله ما الذي سيعمل في حياته كل ذلك يكتب - [00:27:58](#)

وهو لا يزال جنينا في بطن امه ف سبحانه الله العظيم وايضا الشقاوة او السعادة وشقي اوسع عيد هذا هو الامر الاول من الامرين العظيمين الجليلين الذين يقوم بهما الملك الذي يوصله الله تبارك وتعالى - [00:28:26](#)

الى هذا الجنين من يكتب رزقه واجله وعمله وهل هو شقي او سعيد يكتب كل ذلك كيف الله تعالى اعلم لكن يكون ذلك كتابة يكون ذلك كتابة لانه يؤمر باربع كلمات بكتب - [00:28:57](#)

رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هذا هو الامر الاول اذا قد قدر علينا وقدر لنا رزقنا اجلنا سعينا وعملنا والشقاوة او السعادة قدر ذلك كما تقدم وكما سبق ثم ايضا هذا التقدير الذي يكون والجنين - [00:29:31](#)

في بطن امه قدر كل شيء قدر له ف سبحانه الله الامر الثاني الذي يعملها الملك اذا دخل على هذا الجنين الا وهو نفخ الروح اذا نفخ الروح وجدت الحياة في هذا المخلوق - [00:30:01](#)

فاصبح حيا قبل ان ينفخ فيه الروح لا يكون كذلك لا يكون حيا لكن اذا نفخ فيه الروح اصبح انسانا حيا وهو في بطن امه طيب في هذا الحديث ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم الامرين - [00:30:31](#)

وعطف بينهما بالواو قال صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر في اربع كلمات الواو في لغة العرب تقتضي العطف لكنها لا تقتضي الترتيب فاذا قلت - [00:31:00](#)

دخل زيد وعمرو فيحتمل ان يكون عمرو دخل اولاً ويحتمل ان يكون زيد دخل اولاً وانت صادق في كلا الحالين سواء قلت دخل زيد وعمرو او قلت دخل زيد او قلت دخل عمرو وزيد. سواء قدمت في الذكر زيدا او عمرا - [00:31:28](#)

الواو تدل على العطف يدل على ان احدهما دخل مع الاخر لكن هل قبله؟ هل بعده؟ لا يلزم. لكن تدل على اشتراكهما في الدخول. فكل كل منهما دخل لكن من منهما اولاً؟ - [00:31:55](#)

من منهما ثانيا الواو لا تدل عليه لكن ثمة حروف تدل على الترتيب. تدل على العطف وتدل على الترتيب ثم تدل على العطف وتدل على الترتيب وكذلك الفاء يدل على العطف وتدل على الترتيب - [00:32:16](#)

ففي مثالنا هذا لو قلت دخل زيد ثم عمرو هذا معناه ان عمرا دخل متأخرا عن زيد دخل ثانيا ولم يدخل اولاً وكذا لو قلت دخل زيد

فعمرو فالفاء حينئذ - 00:32:46

دلت على اشتراكهما في الدخول دلت على العطف ودلت على الترتيب ايضا عمرو دخل بعد زيد ثمة فروق ليس هذا موضع التفصيل لكن المقصود ان ادوات العطف منها ما يدل على الترتيب ومنها ما لا يدل - 00:33:10

في الرواية التي التي عندنا وهي مثبتة عندكم ذكر فيها الواو والواو لا تقتضي الترتيب قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. طيب ايها الاول هل الملك - 00:33:32

نفخ فيه الروح اولا ثم كتب اقدام مقاديره واقداره التي قدرت عليه ام العكس كتب اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد ثم نفخ فيه الروح هذه الرواية التي عندنا لا تدل. لكن جاءت رواية في صحيح الامام البخاري - 00:33:54

فيها الدلالة على ذلك قال صلى الله عليه واله وسلم وهذه الرواية في صحيح البخاري ويبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح فدللت هذه الرواية رواية صحيح البخاري دلت على ان الملك - 00:34:20

يكتب رزقه واجله وعمله وشقي وهل هو شقي او سعيد؟ يكتب اقداره فاذا كتب ذلك نفخ فيه الروح بعد ذلك باذن الله تعالى. لقوله ثم ينفخ فيه الروح بعد قوله فيؤمر باربع كلمات - 00:34:44

هنا انتهى وقت هذه الحلقة ولكن لم ينتهي الحديث عن حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم نستكمل ذلك باذن الله وعونه وتوفيقه في اللقاء القادم والى ذلكم الحين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - 00:35:07

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - 00:35:33